فقال ذوو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا
فاتوه وقد خرج معه الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوه
فصالحوه على الجزية وفي حديث انهم صالحوه على الفي حلة النصف من صفر والبقية في رجب وثلاثين درعا
وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وعن ابن عباس لو خرج الذين باهلوا
لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي
لا شك فيه وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله
عليم بالمفسدين فيجازيهم قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة هي قول لا الاتحد والى
اخره سواء اي مستو امرها بيننا وبينكم اي فيما نتصفه الا نعبد الا الله لا عيسى ولا عزير ولا الملائكة
ولا الاصنام ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا اعرضوا عن التوحيد
فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه
وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت
التوراة والانجيل الا من بعده بزمن طويل وحدثت اليهودية والنصرانية بعد نزولهما فكيف يكون يهوديا
او نصرانيا افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم قرا اهل المدينة وابو عمرو وهبه ووهبه
الله عن زيد عن يعقوب هانتم بتخفيف الهمزة وقرا قنبل وورش بهمزة بعد الهاء بوزن ضربتم والباقون
حققوا الهمزة حيث كان واتوا قبلها بالف هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى بزعمكم انكم
على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم وهو دعوى ما ادعيتم في ابراهيم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما
كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما موحدا وما كان من المشركين حقى
ان اولى الناس احقهم بابراهيم في الحجة والمعونة والنصر للذين اتبعوه في زمانه وماتوا على دينه قبل
ان ينسخ وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لانه وافقه في اكثر شرعه والذين امنوا من امته فهم
الذين ينبغي قولهم نحن على دينه والله ولي المؤمنين ناصرهم ومعينهم وحافظهم ونزلت لما دعا اليهود
معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت ارادت واحبت طائفة فرقة من اهل الكتاب بني قريظة
والنضير وبني قينقاع لو يضلونكم عن دينكم بالارتداد وما يضلون الا انفسهم فيه اخبار بحفظ هذه الامة
والمراد ما يعود وبال الضلال الا عليهم لان المؤمنين لا يطيعونهم وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله وهي القران المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون تعلمون بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة والانجيل يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق وصفة محمد صلى
الله عليه وسلم الذي في التوراة بالباطل الذي تفترونه وتكتمون الحق وصفته صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون
ان الحق خلاف قولكم وقالت طائفة من اهل الكتاب المراد كعب بن الاشرف وقوم من اليهود قالوا للقوم
امنوا بالذي انزل على الذين امنوا محمد من القران وجه النهار اوله واكفروا به اخره لعلهم اي المؤمنين
يرجعون عن دينهم بذلك اذ يقولوا ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو العلم الا لعلمهم ببطلانه
وقالوا ايضا ولا تؤمنوا الا لمن تبع وافق دينكم اي لا تصدقوا او تقروا الا لاهل دينكم قل لهم ان
الهدى وهو الاسلام هدى الله وما عداه باطل ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم

التقدير قالت اليهود لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الايات كفلق
البحر ونحوه ولا تؤمنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم وقيل المعنى قالت اليهود لا تؤمنوا الا لمن تبع
دينكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من العلم اي لئلا يؤتى احد وقرا ابن كثير ان يؤتى بمد الهمزة على الاستفهام والمعنى عليه
ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يا معشر اليهود من الكتاب والحكمة تحسدونه قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم على الاول او فمن اين لكم ان يؤتوا مثلكم معشر المؤمنين والله واسع عليم يختص
برحمته النبوة او الاسلام والقران من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار
اي بمال كثير يؤده اليك ومن المعلوم امانته منهم عبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداها اليه
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما ملحا في طلب لا تفارقه فمن جاحده انكر
لكعب بن الاشرف اودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي عدم الاداء بانهم بسبب انهم قالوا ليس علينا في الاميين
اي العرب سبيل اثم وحرج لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ردا عليهم ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون بلى رد لقولهم ليس علينا فيهم سبيل اي بلى لهم عليكم سبيل من اوفى بعهده
الذي عاهد الله عليه فامن بمحمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة واتقى الله فان الله يحب المتقين ونزل لما بدلوا
نعت النبي وعهد الله اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون
بعهد الله في امر محمد صلى الله عليه وسلم واداء الامانة وايمانهم الكاذبة في قولهم لنؤمنن به ولننصرنه لان الرسل
اخذت عليهم ذلك فلم يفوا لهم وفي غير ذلك ثمنا قليلا عرضا يسيرا من الدنيا اولئك لا خلاق نصيب لهم في
الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة اي لا يرحمهم ولا يزكيهم يطهرهم بالعذاب المنقطع الى النعيم
بل يخلدهم في النار ردل عليه بقوله ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي من اهل الكتاب لفريقا لكعب بن الاشرف
يلوون يفتلون السنتهم ويعطفونها بالكتاب عن الحق الى غيره بالتغيير والتحريف لتحسبوه لتظنوا اي المحرف
من الكتاب الذي انزل الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا
او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي
الفهم في الشريعة والحكم بين الناس بما انزل عليه والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين جمع رباني وهو العالم العامل الذي يربي الناس بعلمه على التدريج بما كنتم بسبب ما كنتم تعلمون
بضم التاء وفتح العين وكسر اللام مشددة لابن عامر والكوفيين والباقون بفتح اللام والتاء وتحقيق العين ساكنة
الكتاب وبما كنتم وبسبب ما كنتم تدرسون اي تدرسونه فان فائدته ان تعملوا ولا يامركم قرا ابن عامر وعاصم
وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء والباقون بالرفع وابو عمرو على اصله في الاسكان والاختلاس ان تتخذوا الملائكة
والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون هو خطاب
للمؤمنين منقول على طريقة التعجب من حال غيرهم اي لا ينبغي ذلك واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما
اتيتكم قرا حمزة بكسر اللام والباقون بفتحها وقرا المدنيان اتيناكم بالنون والالف على الجمع والباقون بتاء مضمومة بلا الف
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة لتؤمنن به ولتنصرنه ان ادركتموه وامنهم تبع لهم
في ذلك قال أأقررتم ايها الانبياء واخذتم قبلتم على ذلكم المشار اليه من التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم ونصره اصري

Copyright King Saud University